

هجمات الاحباش الآفي ما ندر كما يتضح ذلك جلياً للواقف على تاريخ تلك البلاد. على انه لا يمكن النظر لكل فنر كحاجزٍ طبيعي للهجمات الأعداء فالنمر الناصل بين مصر وسورية لم يكن في زمن من الأزمنة مانعاً للهجمات الآسيين بل كانت طريقاً لصاكر الرعاة والاشوريين والبابليين والفرس وغيرهم من الشعوب الغابرين ولذلك يرى الباحث ان تاريخ مصر متعلق بتاريخ الشعوب الآسيين حتى ان من طلب الوقوف على حوادث احدى تلك الممالك وجب عليه ان يعرف عن الاخرى معرفة جغرافية وسياسية كافية

تعاون الحيوان

اوردنا في الجزء الاول من هذه السنة مقالة في هذا الموضوع ذكرنا فيها طرفاً مما يعلم من طرق التعاون بين طوائف الحيوان وتيجو في حفظ انواعه وارقاتها وقد عثرنا الآن على حقائق اخرى بقلم البرنس كروبتكن الروسي فانتظنا منها ما يلي

ان الذين يسكنون سواحل بلاد الشام قدراً واعصاب الطير تقطع فوق بلادهم شمالاً او جنوباً حسب فصول السنة وتسد النضاه بكثرة عددها. ويظهر بالاشارة ان الطيور القواطع ترحل من كل البلدان الجنوبية الى شمالي اسيا واوربا واميركا حينما يقبل فصل الصيف وتقيم هناك تتوالد وتكاثر الى الانقلاب الخريفي فتعود ثانية الى البلدان الجنوبية لتقيم فيها فصل الشتاء. ومعلوم ان بقعة واحدة من البقاع لا تحتمل الا عدداً قليلاً من الطير فاذا قطعت طيورها وحدها كانت سرباً صغيراً لا يقوى على مهاجمة الأعداء ومغالبة الحوادث ولذلك لا تطير وحدها بل لتجتمع في بقعة مخصوصة وينتظر بعضها بعضاً عدة ايام وهي تمرن نفسها على الطيران وكأنها تداول في امر السفر وتعد نفسها له حتى اذا تكامل عددها اطلقت اعنتها للهواء وصغارها بجانب كبارها لتعاون وتوازر. وقد قيل ان الكبار تحمل الصغار وهي قاطعة فوق البحر المتوسط واثبت بعضهم انه رأى القناير طائرة مع الجمع والبيع يعاونها على الطيران اذا شفت المسافة

والحيوانات الالبونة تعاون ايضاً ولو كانت من الضاري وشاهد ذلك الذئب التي فلما تشاهد في البلدان الشمالية الا متأجلة آجالاً وكثيراً ما تجتمع حول الفرس او الثور في نصف دائرة وبهاجمة على هذه الصورة وتنفك به وهي لوجاهته مفردة لما سلمت منه الا ان

الخيول تجتمع أيضاً حول الذئب التي يهاجم واحداً منها وتبادرها رفاً بجوارفها الى ان تميتها . والكلاب البرية في اسيا تجتمع آجالاً ويهاجم الدب والتهد وتنتك بها . والضباع والثعالب تجتمع آجالاً وتصيد مجتمعة . والحيوان الاميركي المعروف بكلب البرية يعيش بعضه مع بعض في اشد الوئام فنظن عباله في اوكارها الخاصة ولكنها تتزاور وتتألف حتى ترص الارض بين اوجارها لكثرة تردها بعضها على بعض

وكلب الماء المعروف بالبادستر قد عرف فضل التعاون وعمل به وعاش ادهاراً كثيرة بين منازل ومدنه ويتوالد ويتكاثر عائناً في السلام والطائفة غير مقدر لتوائب الزمان وحوادث المحدثان الى ان جاءه عدوه الاكبر وعدو كل طوائف الحيوان وهو ابن آدم فغير اليه الا انهار وانحن فيه وعاث في منازل حتى كاد يقرضه وحينه في ذلك طلب الفراء لاجل الدفء

والخيول البرية وما كان من نوعها تكلم الوحش والفرا على انواعه تعيش اسراباً وفي كل سرب ذكر كبير وعدد من الاناث والمهار فاذا هاجمها احد الضواري اجتمعت الاسراب معاً وطردته عنها وقد تتبعه حتى تنفك به . والاسد يعجز عنها وهي مجتمعة ويحاول ان يستفرد واحداً ليفترسه ولما كثر الانسان في اواسط اسيا وطارد الخيول البرية لم تجد لها مناصاً الا بالاتجاه الى جبال تبت حيث تكثر الضواري ويشدد البرد مستغفنة بكل الاعداء الطبيعية في جنب الانسان عدوها الالذ

وطوائف الطباء والايائل والجمابير مشهورة في تألفها وتعاونها وحب كل الفر منها لانها حتى لقد موت كدأ عليه وتمسرا . وذات مرة كان البرانس كرويتكن بقرب نهر امور في سيبيريا فرأى قبائل النزاق قائمة قاعدة ولما سأل عن السب وجد ان اسراب الطباء قد تجمعت من بلاد واسعة جداً وهي تعبر نهر امور من اضيق معبر فيه قاصدة الجهات الجنوبية مدفوعة الى ذلك بالنزاع الكثير الذي وقع في البلاد التي كانت فيها وكان النزاق يقتلون الوقا منها كل يوم مدة ايام كثيرة وهي غير مبالية لكثرة عددها وقطعها الامل من الحياة اذا بقيت شمالي ذلك النهر

وطوائف القرية اذا استئبنا منها الاوران اوتان والغورلا لانعيش الا متأجلة متعاونة والظاهر ان الاوران والغورلا من بقايا طائفتين كبيرتين من طوائف الحيوان دخل بينها شيطان المناظرة والمزاخرة فانهاها او كاد

والتعاون فطري في الحيوان وظاهر في جميع انواعه ولا سيما الدنيا منها وكلما ارتقت

طوائف الحيوان صار التعاون فيها خاضعاً لحكم الضرورة فالحيوانات العليا يزيد اختلافها إذا دعاها الى ذلك داعي الارتحال هرباً من البرد أو سعيًا في طلب الرزق أو مهاجمة الاعداء لها وفي ما سوى ذلك يفرق العيال بعضها عن بعض غالباً وتعيش كل عائلة وحدها. ولكل من الحيوانات ذوات الأوجرة وجار خاص به ولكن أوجرتها متفاربة كأنها بيوت قرية واحدة لكي تشترك في السراء والضراء وقد يقع بينها النزاع كما يقع بين أفراد البشر فيفضل بينها كبارها

ولقد تمكنت طوائف الحيوان من مغالبة الطبيعة بواسطة تعاونها وتناصرها. وكل نوع خالف منه القاعدة وعاشت أفرادُه منفردةً بعضها عن بعض لأسباب ذاتية أو خارجية آل أمرُه الى الانقراض. وكل نوع جرى على هذه القاعدة وحافظ عليها كالنمل والنحل والقرود والبيغاء كثير عددهُ وزادت قطنتهُ وقيل تعرضهُ للملكة وريبت فيه قوة النصنة فصار يكتفي بما له وبدع ما لغيره نديمه وهي مبدأ العدل الذي بلغ كماله في أعلى طوائف الناس. فيها كثير عدد اللقائق والجمع يرجع كل منها الى وكروه ولا يعتدي على وكروه. وإذا اعتدى عضنور على عش عصفور آخر وسرق منه قشة أو ما أشبه اجتمعت عليه العصافير وردته عن غيو. ولكل عصابة من عصابات طير البنغوين مقر خاص تبني فيه أوكارها ومصيد خاص تصيد منه طعامها ولا تعتدي عصابة على حى عصابة أخرى. وانكل قبايع من قطعان البقر الوحشية متبل خاص بها ومرعى ترعى منه وهذا التناصر قد ربي في الحيوانات عاطفة الحب والتفجدة فتري انى الحيوان الاعيم ترأم ولدها كما ترأم المرأة الحنون طفلها وكثيراً ما نظرت الحيوانات تعطف على المصاب منها وتسعي له في الطعام والشراب. ذكر الشهير برهم انه رأى غرايين يطعمان غراباً ثالثاً واقعاً في جوف شجرة جريحاً وكان له فيها بضعة ايام والقرابان لا يكفان عن جلب الطعام له. وذكر غيره انه رأى الجردان تجلب الطعام وتطمع جرداً آخر اعى وذكر الشهير دارون نقلاً عن ستانسبري ان بعض طيور الماء كانت تجلب السمك الى واحد اعى من نوعها عن مسافة ثلاثين ميلاً

وقد استتج البرنس كروبتكن ما تقدم ان ما يسمى بالجهاد والزحام يكاد يكون معدوماً من بين طوائف الحيوان وإن انقراض بعض الانواع وعدم تكاثر البعض الآخر سببه الأكبر عدم موافقة الاحوال لنمو الصغار فييوض الطيور وفرادها مأكل لكثير من الحيوانات وعرضة لتفريعات الحر والبرد وكذا صغار أكثر الحيوانات واستشهد على ذلك

لسكان الجنوب الشرقي من روسيا فان عددهم لم يزد منذ سنين كثيرة مع ان متوسط المواليد بينهم سنون في الالف وسبب عدم زيادتهم ليس شدة المناظرة بينهم بل عدم الاعناء بالصغار فموت تلك اطفالهم قبلما يبلغون الشهر السادس وموت نصفهم في الاربع السنين التالية ولا يبلغ السنة العشرين الا سبعة عشر من كل مئة مولود فانما كان هذا شان الانسان مع ما هو عليه من سمو العقل فكيف يكون شان الحيوان الاعيم . ويرد عليه ان المجهاد ليس الناعل الوحيد في حفظ الانواع وتغييرها بل هناك فواصل اخرى كمناسبة الاحوال والانتخاب الطبيعي والجنسي ومع ذلك لا يتكر ان لتعاون الحيوان اليد الطولى في حفظ انواعه وانه كثيرًا ما يتجنب المجهاد والمزاحمة من تلقاء نفسه

داء الجذام وكرام الانام

دعوتى دامت الى فضلاء المشرق من اطباء وغير اطباء ليعاضدوا وليعهد انكلترا واللجنة التي اقيم رئيسا لما في معرفة كل ما يمكن معرفته عن داء الجذام وطرق علاجه

كتب رئيس اللجنة المفامة للبحث في امر الجذام الى حضرة الفاضل الدكتور غرانت بك بالنيابة عن ولي عهد انكلترا يستعين به على البحث في امر الجذام وموافاة اللجنة بكل ما يمكنه ان يعرفه عنه فرأى جناب الدكتور غرانت بك ان يعلن ذلك في المجرائد الحياتية العلمية وطنية وسياسية مستعينا بمحرريه من المجرائد على تشييه العموم الى هذه الموضوع المهم وجمع كل ما يعرف عن سيره وانتقاله وعلاجه وموافاة تلك اللجنة به

ويبدو البحث في هذا الموضوع حتى شهر مايو (أيار) في السنة المقبلة (١٨٩١) وحيث قد ينتظر ان يستخلص من جميع التقارير طريقة لعلاج هذا الداء الوخيم ومنع انتشاره وقد ذكرنا غير مرة في صفحات المنتطف ان الاب دميان الذي خاطر بنفسه وذهب الى جزائر هواي ليمريض المصابين بالجذام عدي منهم ومات بهذا الداء العمياء ولما بلغ خبر موتو اوربا هاجت الخواطر ولا سيما في البلاد الانكليزية وتألنت لجنة رئيسها ولي عهد انكلترا واجتمعت في السابع عشر من شهر يونيو (حزيران) سنة ١٨٩١ وافترت على الامور التالية

الاول ان ينشأ تذكار الاب دميان على قبره